

تاج العروس من جواهر القاموس

وَوَدَّيَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيِّ حَلِيفُ بَنِي النَّجَّارِ : صحابيَّان Bهما
الأخيرُ بَدْرِيٌّ أُوْحْدِيٌّ .
وَدَّعُهُ أَي : اتَّزَمَهُ وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ كَوَضَعَ يَضَعُ كما في الصَّحاحِ ومنه
الحديثُ : دَعَوْ ما يُرِيدُكَ إلى ما لا يَرِيدُكَ وقال عمرو بنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ : .
إذا لمْ تَسْتَطِيعْ أَمْرًا فَدَّعُهُ ... وجاوزَهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ قالَ شَيْخُنَا :
اخْتَلَفَ أَهْلُ النَّظَرِ هَلْ دَعَوْ وَذَرَوْ مُتَرَادِفَانِ أَوْ مُتَخَالِفَانِ ؟ فذهبَ
قَوْمٌ إلى الأوَّلِ وهوَ رَأْيُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وذهبَ أَكْثَرُونَ إلى
الفرقِ بَيِّنَتَهُمَا فقالَ : دَعَوْ وَيَدَعُ يُسْتَعْمَلَانِ فيما لا يُذَمُّ مُرْتَكِبُهُ
لأنَّه منَ الدَّعَاةِ وهيَ الرِّاحَةُ ولذا قيلَ لمُفَارَقَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا : مُوَادَعَةٌ وَعَدَمَ اعْتِدَادٍ لأنَّه منَ الوَذَرِ وهوَ قَطْعُ
اللُّحَيْمَةِ الحَقِيرَةِ كما أشارَ إليه الرَّاغِبُ فلذا قالَ تعالى : أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ دُونَ تَدْعُونَ معَ ما فيه منَ الجِنَاسِ
وقيلَ : دَعَوْ : أَمَرُ بالتَّزَكُّ قَبْلَ العِلْمِ وَذَرَوْ بَعْدَهُ كما نُقِلَ عن
الرَّازِي قيلَ : وهذا لا يُسَاعِدُهُ اللُّغَةُ ولا الاِشْتِقاقُ وقد أُمِيتَ ماضِيه لا
يُقَالُ : وَدَّعَهُ وَإِنَّمَا يُقَالُ في ماضِيه : تَزَكَّاهُ كما في الصَّحاحِ وزادَ :
ولا وادِعُ ، ولكن تارِكُ ورُبَّمَا جاءَ في ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَدَّعَهُ وهوَ
مَوْدُوعٌ على أصلِهِ وقالَ الشَّاعِرُ يُقَالُ : هُوَ أَبُو الأسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ كما
قالَهُ ابنُ جِنْدَبٍ وَالدَّؤِيُّ في العُبابِ أَنَّهُ لأنَسِ بنِ زُنَيْمٍ اللَّيْثِيُّ وَرَوَى
الأزْهَرِيُّ عن ابنِ أَخِي الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ عَمَّه أَنَشَدَهُ لأنَسِ هذا : .
لَيْتَ شَعْرِي عن خَلِيلِي ما الدَّؤِيُّ ... غَالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَّعَهُ وآخِرُهُ : .
لا يَكُنْ بَرِّقُكَ بَرِّقًا خُلَّابًا ... إِنَّ خَيْرَ البَرِّقِ ما الغَيْثُ مَعَهُ وقالَ
ابنُ بَرِّي : وقد رُوِيَ البَيِّنَتَانِ لَهُمَا جَمِيعًا وقالَ خُفَّافُ بنُ نُدْبَةَ :
.

إذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ منَ سَمَائِهِ ... جَرَى وهوَ مَوْدُوعٌ ووَاعِدُ
مَصْدَقِ أَي مَتَرُوكُ لا يُضَرُّ ولا يُزَجَرُ كما في الصَّحاحِ .
قلتُ : وفي كِتَابِ تَقْوِيمِ الْمُفْسَدِ والمُزَالِ عن جِهَتِهِ لأبي حاتمٍ أَنَّ
الرِّوَايَةَ في قَوْلِ أنَسِ بنِ زُنَيْمٍ السَّابِقِ : غَالَهُ في الوَعْدِ وَمَنْ قالَ

: في الودِّ فقد غلِطَ وقالَ : كأَنَّه كانَ وعدَه شَيْنًا . قلتُ : ويدلُّ لهذه الرِّواية البيوتُ الَّذِي بَعْدَه وقد تقدَّم .
وقالَ ابنُ بَرِّيّ في قولِ خُفَّافٍ الَّذِي أنْشَدَه الجَوْهَرِيُّ مَوْدُوعٌ هُنَا من الدَّعَةِ السَّكُونُ لا من التَّركِ كما ذكرَ الجَوْهَرِيُّ أي : أنَّه جَرَى ولم يَجْهَد .

وفي اللسانِ : ودَّعه يُدَّعه : تَرَكه وهي شاذَّةٌ وكلامُ العَرَبِ دَعْنِي وذَرْنِي ويدَّعُ ويدَّزُ ولا يَحْزُونُ : ودَّعْتُكَ ولا وَذَرْتُكَ اسْتَغْنَوْا عَنْهَا بِتَرْكِكَ والمَصْدَرُ فيهما : تَرَكَاً ولا يُقَالُ : ودَّعاً ولا وَذَرًا وحكاها مَما بَعَضُهُمْ ولا وادَّعُ وقد جاءَ في بَيْتِ أنْشَدَه الفارسيُّ في البَصْرِيَّاتِ :
فأَيُّهُما ما أَتْبَعَنِّ فَإِنَّنِي ... حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وادَّعُ قالَ ابنُ بَرِّيّ : وقد جاءَ وادَّعُ في شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :
عليه شَرِيبٌ لَيْسَ وادَّعُ العَصَا ... يُسَاجِلُهَا حَمَّاتِهِ وتُسَاجِلُهُ
وأنْشَدَ الصَّاعِغَانِيُّ لسُؤَيْدٍ اليَشْكُرِيِّ يَصِفُ نَفْسَه :
فَسَعَى مَسْعَاتِهِ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ ولا عَجْزاً ودَّعُ وأنْشَدَ ابنُ بَرِّيّ لآخر :

سَلِّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَه ... عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى ودَّعَه وأنْشَدَ الحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ في الفَتْحِ :
وَنَحْنُ ودَّعْنَا آلَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ... فَرَأَيْتَ أَطْرَافَ الْمُثَقَّفَةِ السُّمَرِ